● ومع ذلك فستظل مصر تحرس وتنمى القناة .. ●

فضيحة الشريكين ..!

بقلم انور السادات

الآن ، وبعد ما حدث فى مجلس الامن يجب ان يذهب ايدن وموليه .. فلقد اتضح للعيان ان لكل من هذين الرجلين اسبابه التى تحتم عليه ان لا تسوى مشكلة قناة السويس تسوية سلمية ضد مصالح شعبيهما وضد سلام العالم كله .

اما ايدن فقد تولت المعارضة فى بريطانيا كشف اساليبه ونواياه ، وعرف الناس فى بريطانيا كما عرف الناس فى اسيا وافريقيا ان الذى يسيطر على رئيس وزراء بريطانيا ويحركه ويوجهه هو حقد أعمى على مصر وعلى رئيس مصر ، ذهب فيه المستر ايدن الى الحد الذى اخرجه عن كل لياقة أو عرف هما اول مقتضيات منصبه ..

وعرف الناس ان ايدن اخترع قصة الديكتاتورية لكى يبث الكراهية ويعبىء النفوس للحرب والعدوان ..

وعرف الناس ان ايدن اخترع قصة اقفال قناة السويس ومنع البترول عن بريطانيا لكى يهيج الشعور الوطنى فى بلده وفى اوروبا كلها لان مصر استخدمت حقوق سيادتها على ارضها وداخل وطنها ..

وعرف الناس ان تهجم رئيس وزراء بريطانيا على مصر وعلى رئيس مصر كان يهدف الى اسقاط حكومة مصر كما قالت له تقارير وزارة الخارجية البريطانية لكى تاتى بريطانيا باعوان لها يحكمون مصر ويسلمون لبريطانيا فيما تريد من مصر ..

بل ذهب المستر ايدن الى ابعد من ذلك فجهز كشفا باسماء الوزارة المصرية التى ستخلف حكومة الثورة وسمى رئيس الوزراء ووزير الداخلية بالذات ..

ومظاهرات القوة والتهديد بالحشود والاساطيل كانت هى الاخرى اروع برهان على الانهيار الذى اصاب المستر ايدن ، وكانت فى الوقت نفسه مدعاة ثورة اسيا وتعبئتها شعوبا وحكومات ..

فهل قنع المستر ايدن بكل هذا .. ؟

ان الجواب على هذا هو ما حدث يوم السبت الماضى فى مجلس الامن ..

فلقد كان مفهوما بعد الاجتماعات السرية والاجتماعات الخاصة التى تمت بين فوزى وبينو وسلوين لويد فى مكتب سكرتير الامم المتحدة ان الاسس الستة التى قبلتها مصر كاساس للمفاوضة وقبلتها فى الوقت نفسه انجلترا وفرنسا وامريكا ، اقول كان مفهوما ان مشروع القرار الذى سيقدم للمجلس سوف يتضمن هذه الاسس فقط وتوصية تصدر من مجلس الامن باستمرار المفاوضة المباشرة للوصول الى حل نهائى على هذه الاسس ..

ولكن فى اللحظة الاخيرة تقدم سلوين لويد عن بريطانيا وفرنسا بمشروع قرار ذكر فيه هذه الاسس فى جزء ، وفى الجزء الاخر الغاها بجعل مشروع التعديل اساسا هذه الاسس ..

وكانت ازمة خلقية مريعة ..

ازمة خلقية على صعيد دولى ، اذ ان الاجتماعات التى تمت كانت كلها بحضور سكرتير عام الامم المتحدة ، والاتفاق الذى تم بين فوزى وبينو ودالاس الغى الغاء تاما مشروع التدويل المذكور .

ثم عرف الناس بعد ذلك ان روسيا ابطلت الجزء الثانى من مشروع انجلترا وفرنسا لانه اعتداء صارخ على سيادة مصر ..

ولكن الناس لم يعرفوا اية ماساة خلقية تردى فيها ممثلا انجلترا وفرنسا .. ماذا كان على دالاس وبينو اذا تمسكا بما اتفقا عليه بينهما وبين فوزى وتقدما بالاسس الستة فقط ؟ ..

ولكن ...

وهنا بيت القصيد ، المسالة لم تعد تسوية سلمية لمشكلة قناة السويس ، ولا حرية الملاحة التى يبكون عليها ليل نهار ذرا للرماد فى العيون والقناة مفتوحة ليل نهار ..

المسالة اصبحت شيئا اخر يتصل بالعوامل النفسية الحقودة تارة والعوامل الحزبية تارة اخرى ..

انها مسالة بقاء الحكومة الفرنسية والحكومة البريطانية فى كراسى الحكم .

من اجل ذلك نسى سلوين لويد وبينو سلام العالم كله ، ومن اجل ذلك تكلم سلوين لويد وبينو بمثل ما تكلما به امام مجلس الامن فى جلسته الاخيرة لكى يسمع صوتاهما فى كل من لندن وباريس

والذى ينطبق على المستر ايدن ينطبق تماما على شريكه وحليفه المسيو موليه .

لذلك فمن مصلحة بريطانيا وفرنسا ان لا يبقى هذان الرجلان لانهما سيشكلان عقبة دائمة فى سبيل الوصول الى تسوية سلمية بعد ان اصبح الامر بالنسبة لهما امرا شخصيا لا يتعلق بمصالح شعبيهما ولا بسلام العالم كله ..

ومع ذلك فستظل مصر تحرس وتنمى القناة ..

وستظل القناة مفتوحة للجميع وهو خير رد على ذلك السعار ..

وستظل مصر حريصة على التعاون الدولى الشريف ..

وعزاء يا مستر ايدن فى كشف الوزارة المصرية الجديدة ! ..

وعزاء يا مسيو موليه لخيبة الامل التى ستطيح بك وبالعزيز بينو ..

((انور السادات))